الأَلْوَاحُ القُرْآنِيَّة وَسُبُل التّطوِير

أ. مَولَايِ جَعفر بُو هِلَال

مُلخّصُ البَحْث

بـدأ البحـث بمقدمة عـن تكفَّل الله عـز وجل بحفظ كتابه، وأشـار إلى جهود المسلمين في خدمة القرآن الكريم. ثم يأتي المبحث الأول وتضمن تعريفاً لمشروع الألواح القرآنية ودوافع أهدافه، وورد في هذا المبحث حديث عن أهمية اللوح في حياة حفظة القرآن، واستشهد الباحث بأقوال أئمة هذا الشأن. ثم يأتي المبحث الثاني وهو بعنوان: دليل المشروع وسـبيل تنزيله، وتحدث الباحث فيه عن محتوى المشروع وتوصيفه والمسـتهدفين فيـه، والدليل الإجرائي للمشروع، ثم قدَّم نموذجاً من المشروع، ثم تأتي الخاتمة وتضمنت نتائج البحث.

مقدمة

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على نبيه وعبده، وعلى آله وصحبه، أنصاره وجنده، ومن اهتدى بسنته بجِدِّه وجهده، حتى نال الكرامة بدار خلده، وبعد:

فقد اختص الله هذه الأمة بأكرم كتاب، وتكفل بحفظه وصيانته من كل تحريف، واختار من أمته أقواماً اصطفاهم، وأورثهم لفظه ونصه، وَهيَّأ لهم حِفْظَه والقيام بحقه، مصداقاً لقوله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: ٣٢]، وقوله عليه الصلاة والسلام: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة»[(١)].

وتحقيقاً لهذا الفضل وهذه الخيرية هرع المسلمون للعناية بالقرآن حفظاً لحَرْفِهِ، وضبطاً لرَسْمه، وإتقاناً لأدائه، وتدبُّراً لمعانيه وأحكامه، فآتت جهودهم ثماراً يانعة، وآثاراً نافعة، وبَيَّنوا للأمة الإسلامية طرق حيازة هذا الفضل العميم، والخير الجزيل، وضبطوا المراتب، وحققوا شرائط تلكم المكاسب، فلا يكون المرء من أهل التمهير الحائز لفضل الخيرية إلا إن كان حافظاً للقرآن ضابطاً لأدائه، عارفاً بمواضع القطع والائتناف ورسمه، والوقف والابتداء وضبطه.

ومشروعنا الذي سنعرضه بين أيديكم غصن من تلكم الشطآن، وتطوير لوسيلة ظلت في الطارف والتالد محط عناية القراء والمقرئين، لما لها من أثر بالغ في تحقيق شرائط التمهير، وجودة الحفظ، وضبط مرسوم القرآن، والعناية بوقفه وابتدائه، وهومشروع الألواح القرآنية الورقية.

---

(١) صحيح البخاري (ج٤) (ص١٩١٩) (ح٤٧٣٩).

غير أن شريعة أكابر القراء والمجودين في القراءة: السماع والأخذ من أفواه المشـايخ المتقدمين، وأنه لا ملجأ من الرواية والمعارضة في التحمل والتلقي إلا إليهمـا، فهما العروة الوثقى، والـوزَر، والمعول عليه في هذا الباب: حفظ الصدر والسطر جميعاً، لا اقتصاراً على أحدهما.

فلـم يـزل الأمـر كذلك - على تعاقـب الحُقُـب والأجيال - إطـاراً مرجعياً وضابطـاً منهجيـاً وقائيـاً، مقصده الأسـمى وغايتـه: صون الحـرف القرآني من التحريف والانتحال والتأويل.

ومشـاركتي تضمنت مقدمة، ومبحثـاً نظرياً تأطيرياً، ومبحثـاً ثانياً لبيان رؤية المشروع ودليله الإجرائي، وخاتمة نسأل الله حسنها.

المبحث الأول
تعريف مشروع الألواح القرآنية
الدوافع والأهداف

تعريف مشروع الألواح القرآنية (الدوافع والأهداف):

الطالب في المحاضر القرآنية هو المحور الذي تدور عليه عملية التعليم والتعلم، وهو المقصود ابتداء بإقامة المدارس والمحاضر لحفظ وإتقان علوم القرآن وما يتعلق بها، ومن ثم كانت عناية المنظِّرين من علمائنا بكل ما يتصل به وبمطلبه على طرف التمام من اهتمامهم، ومنتهى غايتهم، واعتنوا بوسائل الحفظ والتحفيظ، وأهمها اللوح الذي هو قطب العملية التعليمية التعلمية وعمادها، والرمز البارز لحياة المحاضر الحافلة بالجِدِّ في الطلب وصدق الرغبة في تحصيل الأرَب، وقد جاء ذكره في كتاب الله تعالى قريناً للوحي المنزل، ووعاء لكتاب الله المرتل، فقال سبحانه في معرض الامتنان على نبيه موسى عليه السلام: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾ [الأعراف: ١٤٥] وذكر تعالى أنه -ألقى الألواح - فعلم منه أنه كان ممسكاً بها يتعهدها، ويقرأ ما كتب له فيها. قال أبو محمد بن عطية: «﴿بِقُوَّةٍ﴾ معناه: بجدٍّ وصبر عليها، واحتمال لمؤنتها. قاله ابن عباس والسدي»ا.هـ[1].

وكذلك هو اللوح رمزٌ لحياة الجدِّ والصبر والاحتمال، ومظهر لقوة الإرادة، وصحة العزيمة، وتحمل مؤنة الاختيار الصعب، وكلها من شروط تحقيق ثمرة الطلب وحيازة الأرب.

---

(١) المحرر الوجيز (٤٥٢/٢).

إن اللـوح في المحـضرة لا يعني فقط هذا المسـطح الخشـبي الذي يَخُطُّ فيه القارئ بالقلم والصمغ، وإنما هو بالنسـبة للطالب الرفيقُ والصاحب بالجنب، الذي يستحق الإحسان، والصديق الدائم الذي يلقاه كل يوم بالبِشْر، فيبسط له الوجه، ويقدم له العون، ويسـاعده على الحفظ. كما أن هذا اللوح اكتسب هذه المكانة العالية من مضمونه ومكنونه، ولهذا وجب توقيرُه من هذا الوجه.

ومن المأثورات الأدبية المتعلقة باللوح هذه الأبيات للشيخ محمد بن حنبل الشنقيطي من أدباء موريتانيا يخاطب لوحه ويناجيه قائلاً:

عِـمْ صباحاً أفلحْـتَ كلَّ فلاح فيـك يا لَوْحُ لـم أطع ألف لاح
أنـت يا لَـوْحُ صاحـبي وأنيسي وشـفائي من غُلَّتي[1] ولُواحي[2]
بـك لا بالغـنى كَلِفْـتُ قديمـا ومُحَيَّـاك لا وجـوه المـلاح

وقد رأى أحد الأدباء ما للحفظ والاسـتيعاب بواسـطة الألواح التي تمحى بعد إيداع ما كتب فيها في لوح القلب فقال:

يا أيها الطالـبُ الآدابَ مبتدراً لا تَسْهُ عن حملك الألواح للأدب
فحَمْلهـا أدب تحـوي بـه أدبـاً وسوف تنقل ما فيها إلى الكتب

ونظراً لصعوبة تَحَمُّل مؤنة اللوح الخشبي، والحفظ بطريقته العتيدة حاولنا جاهديـن إيجاد حل وسـط بين الحفظ من اللوح الجامـع لمقاصد ضرورية قدر الإمكان.

وترجعُ أسباب اختيارنا لهذا المشروع إلى عدة أُمور، أهمُّها:

---

(١) الغُلَّة: شدة العطش
(٢) اللُّواح: العطش

١. طُرفةُ هذا الموضوع وحيويته.

٢. حاجة المُتصدِّر للإقراء لوسيلة تضمن شروطَ وضوابطَ الإقراء.

٣. وقوف الطالب على أهم العلوم الرادفة لحفظ القرآن الكريم، وبهذا يعلو مستوى تعليم القرآن الكريم وإقرائه في المساجد والكليات والمعاهد وغيرها من دُور العلم - بإذن الله تعالى -.

وقبل أن نفصل القول في الدليل الإجرائي لهذا المشروع، نقدم بين أيديكم أهدافَ الحفظ من اللوح وغاياتِه.

أهداف التحفيظ باستخدام اللوح:

الهدف الأول: تحقيق شرط التلقِّي الذي هو أصل الترقِّي:

إن التلقِّي والمشافهة من أفواه المشايخ المتقنين هوالسبيلُ الأمثل والأوحد لإتقان قراءة كتاب الله تعالى.

بل إن التلقِّي والمشافهة هوالشرط الأهم لتصدُّر المقرئ وإقرائه غيرَه. قال الناظم:

والأصل فيه الأخذ بالمشافَهَهْ من الشيوخ من لديهم معرفَهْ

قال الإمام أبو عمرو الداني: «وكذلك أيضاً كل مقرئ متصدر، إذا اعتمد فيما يقرئُ به على ما يحفظهُ من الصُّحُف المبتاعة في الأسواق من غير أن يرويها، ولا يدري حقائق ما فيها من جليِّ العلم وخفيِّه، ولم يجالِس العلماء، ولا ذاكرَ الفقهاء، ولا أكثرَ العَرْض على القراء، والمُتصدِّرين من أهل الأداء، ولا سأل عمَّا يجبُ السؤالُ عنه، مما يدقُّ ويعزُب من الأُصول والفُروع، مما لا بُدَّ لمن تَعرَّض

للتصدُّر ورواية الحرف من السؤال عنه، والكشفِ عن حقيقته، ولم يكن معه من الإعراب مما يُقيم به لسانه، ويعرفُ به خطَأه من صوابه، فليس بمقرئ في الحقيقة، وإن كان لقبُ الإقراء جارياً عليه، واسم التصدُّر موسوماً به، لغلبةِ الجهل على العامة، وأكثر الخاصة، وهو عن ذلك بمعزلٍ عند من يُقتدى بعلمهِ، ويُعتمدُ على قوله، وإن أطراه أهلُ الغباوة، ورفع منزلته الأصاغرُ من الطلبة، فليتقِ الله مَنْ كانت هذه صفتَه، ولا يتعرض لما ليس له بأهل ولا موضع، حتى يقفَ على يقين من اللازم له، والواجبِ عليه، فيأخذَ نفسَه باستعماله، ويُجهدَها في وعايته، فإن أهمل ذلك وأضرَب عنه، وقَنِع بجهله، واكتفى بدرايته، وبأن يقال: فلانٌ مقرئُ بلده، وقارئُ أهل مِصرهِ، دون ما قدَّمناه وألزمناه إياه، فقد نبَذ العلم وراء ظهرِه، وخالف ما ورد عنه من أمره قراءَ القرآن بتلاوته على ما عُلِّموه، والتمسُّك في ذلك بما أُقرئوه دون غيره، لقوله ﷺ: (اقرؤوا كما عُلِّمتم)[1]، وصار من جملة المُصْحَفيِّين الذين وردت الأخبارُ عنهم بألاَّ يُقرأَ عليهم القرآن، ولا يُؤخذ عنهمُ العلمُ»[2].

وطريقة التحفيظ من اللوح بعيدة عن هذا اللمز، إذ إن الشيخ هو عمدة هذه الوسيلة وعمادها، واللوح عتاد ووسيلة لتحقيق غاية التلقِّي، وميزة المشافهة والملاسنة.

---

(١) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند بنحوه (٤٠١/١)، وابن حبان في صحيحه (ح٧٤٧)، والحاكم في المستدرك وصححهُ (٢٢٣/٢ - ٢٢٤)، والطبري في تفسيره (٢٣/١)، والآجُرِّي في أخلاق أهل القرآن (ص١٤١)، وأصله في البخاري (ح٢٤١٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع(٥٣٣/١١٧١).

(٢) شرح القصيدة الخاقانية (ص٢٠-٢١).

الهدف الثاني: معرفةُ القارئ رسمَ المصحف وضبطَه:

فقد نص العلماء على ضرورة الالتزام بالرسم العثماني، ومراعاته عند كتابة المصاحف، فهو ليس طريقة من طرق الكتابة القديمة فحسب، ولكنه أمر توقيفي لا دخل للاجتهاد فيه، ولا يخضع للقواعد الإملائية في تقعيده وتأصيله، ومن الآثار المشهورة في ذلك قول أشهب بن عبد العزيز: سُئل مالك ابن أنس، فقيل له: أرأيت من استكتب مصحفاً اليوم، أترى أن يُكتب على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم؟ فقال: «لا أرى ذلك، ولكن يُكتب على الكَتْبة الأولى»، وقد علق على ذلك الإمام أبوعمرو الداني رحمه الله بقوله: «ولا مخالف له في ذلك من علماء الأمة»[1].

والرسم القرآني؛ مصطلحان تضايفا ليفهما أن للقرآن رسماً خاصاً به، وكفى بهذه التسمية دلالة على تلازم المسميين، وعلى ضرورة التزام كاتب كلام الله هذا السر القرآني حال كتابته، وأنه لا مندوحة له عن العدول عن سَنن أهله وحزبه، إلا في مواضع معلومة، نص عليها أهل هذا الشأن، فهو أثر السلف عند خطّهم الكتاب، وعند بعضهم؛ هو وحي من أمين السماء إلى أمين الأرض عليهما السلام، وعلى كلا التقديرين فهو أثر، كما تفيده الدلالة اللغوية للكلمة.

وتجدرُ الإشارة إلى أن معرفة القارئ لرسم المصحف وضبطه لا يُغنيه عن التلقّي والمشافهة؛ لأنه إذا لم يأخذه عن طريق التلقّي والمشافهة كان عُرضةً ولا بُدَّ للّحن والتصحيف.

---

(١) المقنع في رسم مصاحف الأمصار لأبي عمرو الداني، عثمان بن سعيد (٤٤٤هـ)، باعتناء أوتوبرتزل (المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ٢٠٠٩) (ص١٠ - ١١).

يقول أبو داود سليمانُ بنُ نجاح: «إذ لا غنى عن هذا الحرف من مشافهة العالِم فيه؛ إذ لا يقدر على اللَّفظ به من الكتاب»[١].

ويقول أيضاً: «لأنهُ لا يُتوصَّلُ إلى حقيقة اللَّفظ بها إلا بالمشافهة من فمِ المقرئ دون الضبط والخط»[٢].

وقد قيل: «لا تحملوا العِلم من صَحَفي، ولا تأخُذوا القرآنَ من مُصْحفي».

وهذه الوسيلة – أعني الحفظ من اللوح - من أهم خصائصها ومميزاتها أنها تجمع إلى جانب المشافهة والملاسنة، العناية بالرسم والضبط، بل تُعَدُّ من أهم غاياتها وأهدافها.

وقد جرى عملنا في هذا المشروع على تضمين اللوح شواهد رسمية وضبطية تتعلق بالمقطع المقرر للحفظ، وهي طريقة نافعة آتت أكلها على مر السنين، وجرى بها العمل في سائر المدارس القرآنية بالديار المغاربية.

الهدف الثالث: معرفةُ القارئ علمَ الوقف والابتداء:

لا يخفى على القارئ أهمية علم الوقف والابتداء بالنسبة للإقراء؛ إذ إن صلتَهما وثيقةٌ جداً بعلم التجويد والقراءات، فلا يتحصَّلُ الإقراءُ الصحيحُ والتصدُّر السَّليم إلا بربط هذه العلوم بعضها ببعض.

«القارئ مأمور عند العلماء بإحسان الوقف والابتداء، حفظاً على النظم الذي أعجز البلغاءَ تسويرُه وتفصيلُه:

---

(١) أصول الضبط (ص١٥٣).

(٢) أصول الضبط (ص١٥٣).

فبإحسان الوقف تتبدَّى للسامع فوائده الوافرة، ومعانيه الفائقة، وتتجلَّى للمُنْتَجِع مقاصدُه الباهرة ومناحيه الرائقة، التي لم تستعن العرب على فهمها بمادة خارجة عنها، بل فَهِمَتْه بفضل طِباعها التي بها نُزِّل، وعليها فُصِّل. وأما غيرهم فإنما فهموه بالقوانين التي وُضعَتْ لفَهْم عربيّتهم، ولَقَن[1] لغتهم التي لا يسع القراء جهلها، ولا تكمل تلاوتهم إلا بها، فماذا تنفع القارئَ الروايةُ إذا قصرت به الدراية؛ فهو لقصوره يواقع اللحن في كل حين، ولا عذر له في جهالته عند أنصار الدِّين.

وإذا استُقبحَ من القارئ اللحنُ في شعر يُنشده، أو كلام يورده، فاستقباحُه منه، واستفحاشه عليه في كتاب الله تعالى أولى، وهو بالتوبيخ فيه والمقت عليه أحقُّ وأحرى.

أليس من الخطأ العظيم أن يقرأ كتاب الله تعالى، فيُقطعَ القطع يفسد به المعنى، فيتولى تغيير الذكر الحكيم.

فيتعينُ فرضاً على القارئ تحصيلُ ما يسدّده إلى القطع السليم، ويهديه إلى الابتداء القويم، فيستظهره حفظاً وعلماً، ويستنبطه فطنةً وفهماً، ويدارس به الأئمة النُبلاء، والمشيخة الفهماء، حتى إذا قرأ وَصَلَ ما يجب وَصْلُه، وفَصَلَ ما يجب فَصْلُه، ويتعمد القطع لقارئٍ في موضع تعمد الوصل فيه لغيره، ويتحرَّى فيصل المنعوت بنعته، والفعل بفاعله، والفاعل بمفعوله، والمؤكِّد بمؤكَّده، والبدل بالمبدل منه، والمستثنى بالمستثنى منه، والمعطوف بالمعطوف عليه، والمضاف بالمضاف إليه، والمبتدآت بأخبارها، والأحوال

(١) لَقِنَ المعنى لَقَناً: فهمه.

بأصحابها، والأجوبة بطالبها، والمميِّزات بمميَّزاتها، وجميعَ المعمولات بعواملها، ولا يفصل شيئاً من هذه الجمل إلا في بعض أجزائها، إن كان رأس آية، فإن السنة أحكمت الفصل فيها، ويستذكر لازمه من ذلك حين دراسته، ويستثبته وقت إيراده ومباحثته، حتى يُمَيِّزَ المقاطع التامة، من المقاطع الكافية، من المقاطع الحسنة، من المقاطع القبيحة، وما لا يجوز الوقف عليه جملةً»[١].

يقولُ أبو عمرو الدَّاني: «اعلموا أن التجويد لا يتحصَّلُ لقراء القرآن إلا بمعرفة الوقف ومواضع القطع على الكلم، وما يُتجنَّب لبشاعته وقُبحه»[٢].

ويقولُ ابنُ الجزري: «وصَحَّ بل تواتر عندنا تعلُّمه والاعتناء به من السَّلف الصالح كأبي جعفر يزيد بن القعقاع إمام أهل المدينة الذي هو من أعيان التابعين، وصاحبِه الإمام نافعِ بنِ أبي نُعيم، وأبي عمرو بنِ العلاء، ويعقوب الحضرمي، وعاصم بن أبي النجود، وغيرهم من الأئمة»[٣].

ولهذا التزمنا في هذا المشروع اللَّوحيِّ الوقفَ الهبطيَّ الذي جرى به العمل في الأقطار المغاربية التي تعتمده، وتعتني به عناية فائقة، حتى إن الطالب عندهم إن لم يكن ضابطاً لهذا الوقف كان في عداد عوام الطلبة عندهم؛ لأنه أخل بالركن الثاني من علم القراءة بعد ضبط الحروف وهو معرفة الوقوف.

---

(١) نظام الأداء في الوقف والابتداء، لأبي الأصبغ الأندلسي المعروف بابن الطحان (ت: ٥٦١هـ)، (ص٢٠، ٢١، ٢٢)، تحقيق: د. علي حسين البوّاب، مكتبة المعارف، الرياض (١٩٨٥م).

(٢) التحديد (ص١٧٤).

(٣) النشر (١/٢٢٥).

الهدف الرابع: معرفة القارئ علمَ العدِّ:

وتتجلَّى أهمية العدِّ في عِدَّة أمور، أهمُّها:

أولاً: أن الوقف على رؤوس الآي سُنةٌ أغلبية جاءت عن النبي ﷺ كما في حديث أُمِّ سلمة قالت: «كان رسول الله يُقطِّع قراءتهُ يقولُ: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ ثم يقف: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ثُمَّ يقف، وكان يقرؤها ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾»[(١)].

وهذا الحديث أصل في هذا الباب، أعني باب الوقف والابتداء وعلاقته بعلم العَدِّ والفواصل. وأن الوقف على رؤوس الآي هو السُّنَّة، وإن تعلَّق ما بعدها بها تعلُّقاً لفظياً، على الصحيح من أقوال أهل العلم.

يقولُ ابن الجزري في «النشر»: «وإن كان التعلُّق من جهة اللَّفظ فهو الوقف المُصطَلح عليه بالحسَن؛ لأنه في نفسه حسنٌ مفيد يجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده، للتعلُّق اللَّفظي، إلا أن يكون رأس آيةٍ، فإنهُ يجوز في اختيار أكثر أهل الأداء لمجيئه عن النبي ﷺ في حديث أُمِّ سَلمة»[(٢)].

ثانياً: أن الوقف على رؤوس الآي هو مذهب الإمام ابن كثير، وأبي عمرو البصري[(٣)].

ثالثاً: أن الوقف على رؤوس الآي له ارتباط بياءات الزوائد والإمالة وتغليظ اللامات وترقيقها؛ لذا لزم القارئ معرفة هذه الأمور واستيعابها قبل تصدُّره وإقرائه.

---

(١) رواه الإمام أحمد (٢/٢٠٤).

(٢) النشر (١/٢٢٦).

(٣) النشر (١/٢٣٤).

يقول البقاعيّ: «وأمَّا علم العدِّ فلأن بعض القُرَّاء زاد على رسم الخطِّ ستين ياءً في رؤوس الآي، وبعضهم أمال رؤوس الآي من بعض السُّور، وبعض من أصحاب الأزرق عن ورش رقَّق ما غلَّظه من اللامات الواقعةِ في رؤوس الآي الممالة، فاحتيج إلى معرفة الفواصل من غيرها من موطنه إذ كان أمراً توقيفياً لا مجال للاجتهاد فيه»[1].

ولهذا ضمَّنَّا هذه الألواح عدَّ الآي على المذهب المدني النافعي، خلافاً لما جرى به العمل في الحفظ بالطريقة التقليدية من تجريد اللوح من عدِّ الآي، فلا يدري الطالب موضع الفواصل الذي تتعلق به أحكام أدائية قرائية.

الهدف الخامس: معرفة المتشابه اللفظي:

المقصود بالمتشابه اللفظي: المفردات القرآنية التي وقع في تركيبها اللفظي تشابه من تقديم أو تأخير أو إبدال حرف مكان حرف أو غير ذلك مما يوجب تغاير الآيتين أوالآيات.

ومن فوائد هذا العلم المبارك:

- تجنُّب الخطأ والغلط في الألفاظ عند التسميع.
- وضع كل كلمة في آيتها، وكل آية في سورتها.
- اكتساب القدرة على التفريق بين مواضع المتشابه.
- تقوية حفظ القارئ وإعانته على قوة التذكر.

ولهذا ضَمَّنَّا كل لوحة من لوحات هذا المشروع شاهداً على الحرف المشتبه بغيره، تحقيقاً لهدفِ الإتقان الذي هو عنوانُ هذه الوسيلة ورمزها.

---

(١) الضوابط والإشارات (ص٢٤٠).

المبحث الثاني
دليل المشروع وسبيل تنزيله

إن المتأمل لمدارس ومحاضر التحفيظ اليوم يلاحظ بجلاء تراجعاً وضعفاً في المستوى المطلوب للقارئ المتخرج من هذه المحاضر حسب دراسة علمية قام بها مركز زيد بن ثابت للقرآن الكريم بالمغرب حول واقع كثير من المدارس القرآنية الحديثة، فقد لاحظت الدراسة إهمالاً كبيراً لدراسة علم الرسم والعناية به، والعناية بالمتشابه اللفظي، وضبط الوقف.

ولما كانت عملية الحفظ سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول شأنها في ذلك شأن القراءة والأداء، نشأت عندي منذ مدة غير قصيرة فكرة تقريب طريقة الحفظ باللوح للجيل المعاصر، ونشر هذه الوسيلة في الأمصار التي لا تعتمدها.

توصيف المشروع ومحتواه:

يشتمل المشروع على ألواح ورقية يكتب في كل جهة من اللوح الورقي ثمن من القرآن الكريم، وفي أسفله تنبيهات على الظواهر الرسمية والضبطية والأدائية، والمتشابه اللفظي، وكل ما يتعلق بالثمن المكتوب في اللوح، مع مراعاة ضبط وقفه على مذهب وقفي معتبر عند الأئمة. ولما كانت هذه الوسيلة منتشرة في بلاد المغرب العربي شرعنا في هذا المشروع برواية الإمام نافع ابتداء، والتزام العدِّ المدني، ومشروع وقف الهبطي.

المستهدفون:

طلبة الكتاتيب والمحاضر القرآنية.

الدليل الإجرائي للمشروع:

تقدم معنا أن من الدوافع الواقعية لهذا المشروع القرآني هو الضعف التكويني الملاحظ عند كثير من طلبة القرآن الكريم في العلوم الضرورية للقراءة كالرسم، وبعد طول وقت، ومزيد استشارة لأهل العلم والمشايخ، شرعنا في وضع الأسس العلمية لمشروعنا المبارك، وتعيين اللجان العلمية المتخصصة، والفنية، والاستشارية.

- **اللجنة العلمية:**

تتكون هذه اللجنة من مجموعة من المشايخ المقرئين، الضابطين للقرآن الكريم رسماً وضبطاً، ووقفاً، وأداء، حسب ما جرى به العمل بالأقطار المغاربية، ومهمتهم في هذا المشروع هي إنتاج الألواح ومراجعتها وفق الضوابط السالفة.

- **اللجنة الفنية والتقنية:**

هذه اللجنة تُعنى بالخط المعتمد في إنتاج الألواح القرآنية، وتحديد نوعية الورق المناسب للمشروع، والشكل الفني والجمالي.

- **اللجنة الاستشارية:**

وهي لجنة متخصصة في كل ما يتعلق بالمشروع سواء العلمي منها أو الفني، أو التقني.

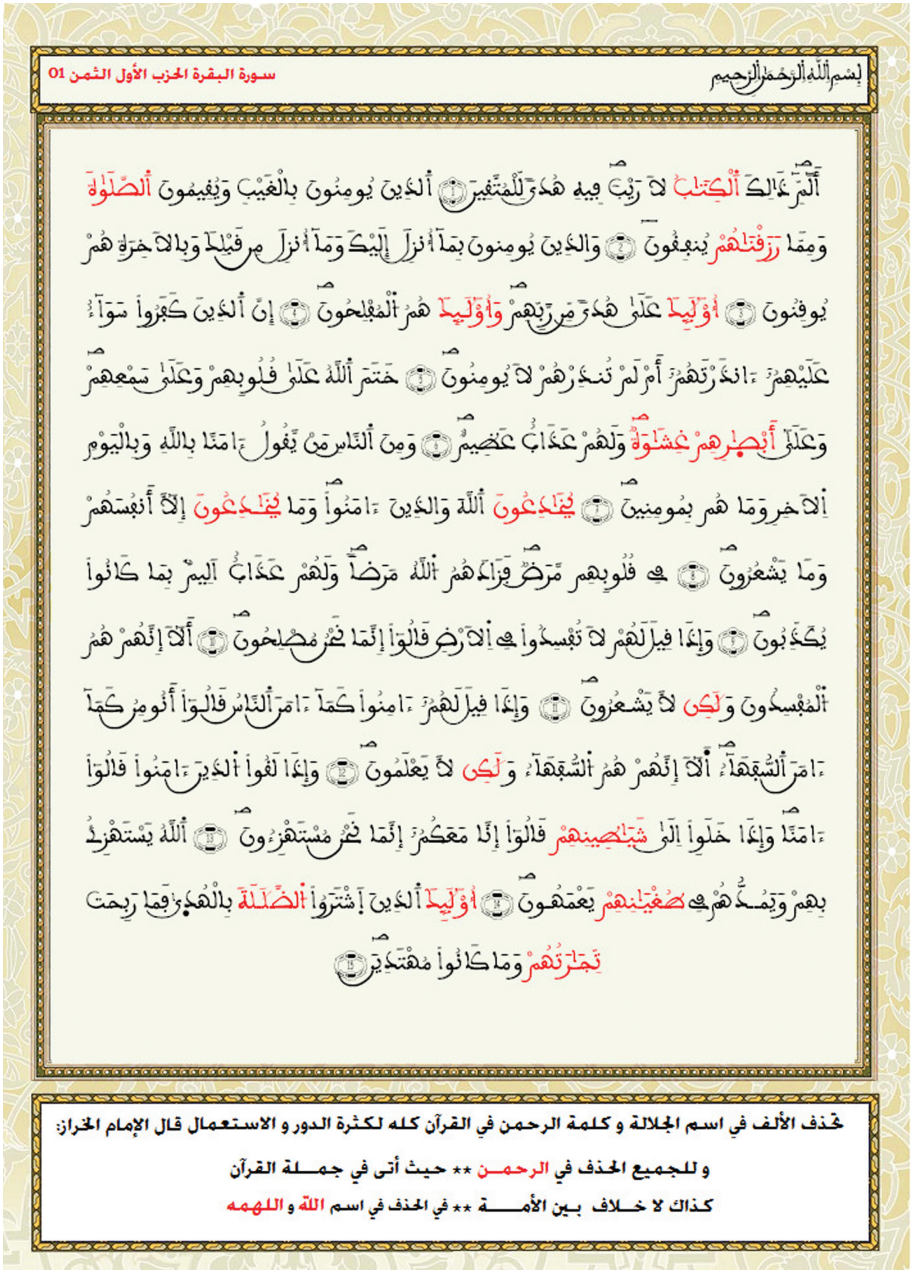
بسم الله الرحمن الرحيم
سورة البقرة الحزب الأول الثمن 01

الٓمٓ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ
وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ
يُوقِنُونَ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ
عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ
وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ
ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ
وَمَا يَشۡعُرُونَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ
يَكۡذِبُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ
ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ
ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ
ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ
بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت
تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ

حذف الألف في اسم الجلالة و كلمة الرحمن في القرآن كله لكثرة الدور و الاستعمال قال الإمام الخراز:

و للجميع الحذف في الرحمن ** حيث أتى في جملة القرآن
كذاك لا خلاف بين الأمة ** في الحذف في اسم الله و اللهمه

نموذج من مشروع الألواح القرآنية الورقية

الخاتمة

لما أينعت فكرة الألواح القرآنية، وطاب مقصدها، انتدبنا لتحقيق مبتغاها لجنة مشرفة، نضت عنها لبسة الدعة، وشمرت عن ساعد الجد؛ سهراً على نجاح المشروع بانتحاء سبيله، وتوسط أسبابه، بعد موفور التوكل على الله، والاستعانة به، واصلة الليل بالنهار؛ لتحقيق أسمى غاياته، وإحقاق نجيز موعوده، على سنن خطة منسجمة، وخطوات متكاملة، قوامها خمسة أذرع من النجيز:

- أولاً: التواصل.
- ثانياً: المتابعة.
- ثالثاً: الفحص والتدقيق.
- رابعاً: معالجة بما يُبهي صورته، ويجلِّي سمته.
- خامساً: القيام على شؤونه الفنية.

هـذا ونسـأل الله تعالى أن يُقَيِّضَ له من يقوم بنـشره وبثه، تعميماً للفائدة، وتحقيقاً للفضل، ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم.

ولا يفوتني في هذه اللحظة الزهية أن أتقدم بالشكر الأثيل، والثناء العطر للقائمين على أعمال هذه الندوة، فالله تعالى الكفيل أن يوافي الجميع ما يستحقه من أجر وثواب، وعنده سبحانه وتعالى أم الكتاب.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه، والحمد لله رب العالمين.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	٢١٨١
مقدمة	٢١٨٣
المبحث الأول: تعريف مشروع الألواح القرآنية	٢١٨٥
المبحث الثاني: دليل المشروع وسبيل تنزيله	٢١٩٥
الخاتمة	٢١٩٨